

بحار الأنوار

[131] [...] = هذا الجيش فأغر صباحا على

أهل أبني وحرقت عليهم وأسرع السير تسبق الاخبار... فلما كان يوم الاربعاء، بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال: أغر بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله، فخرج بلوائه معقودا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي وعسكر بالجرف، فلم يبق أحمد من وجوه المهاجرين الأولين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصا به وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس! فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في أمارتي أسامة لقد طعنتم في أمارتي أباه من قبله وأيم الله ان كان للامارة خليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة... ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجرف، وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنفذوا جيش أسامة (وزاد في رواية أخرجه ج 2 ق 2 ص 41: ثلاث مرات) فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يرفع إلى السماء ثم يضعها على أسامة (بل يصبها على أسامة كما في رواية أخرى سيحى نصها) قال: فعرفت أنه يدعو لى (وأقول: بل قد كان يأمره بالرحيل وتنفيذ الجيش اللهم الا أن يزعم أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم) كان يشير إلى الله ليفتهم عنه ويجيب دعاءه، نعوذ بالله من الكفر) ورجع أسامة إلى معسكره ثم دخل يوم الاثنين وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا فقال له: اغد على بركة الله، فودعه أسامة وخرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل، فبينما هو يريد الركوب، إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن (وفي رواية أخرى ج 4 ق 1 ص 47 فاطمة بنت قيس امرأته) قد جاءه يقول: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت... وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري على ما في شرح النهج ج 2 ص 20 =